حقا لما يعاينون في الآخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال كيف تكون يوم القيمة فقل لهم
ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت
الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا
الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطئ الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها
يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله
الا الله تعالى يعلم ما بين ايديهم من امور الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما
لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله تعالى وقد خاب خسر من حمل ظلما
اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما
بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن
قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا
بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل
بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبرائيل عليه الصلوة والسلام
من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علما ولقد عهدنا الى آدم
وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي اي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما
وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن
كان يصحب الملئكة ويعبد الله تعالى معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا
عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والحصد والزرع والطحن
والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى
وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر
شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي
يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما

سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه
فغوى ضل بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى
الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا
بعضكم اي بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة
وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيمة اعمى
اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك
في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات
ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب القبر وعذاب الدنيا وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم
لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر
من اخذ اهلاك فاعل الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع هذا ان في ذلك لآيات
لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم الى الآخرة
لكان اي الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب له معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها صلوة العصر ومن آناء الليل
ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر
لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى
من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها
وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)